آفاق أدبية

سلسلة إبداعية غير دورية

يشرف على إصدارها

وحيد حامد الدهشان

ناصر صلاح عبد العاطى

(٢)

ديوان

وطن يحيرنا

شعر

مهندس وحيد حامد الدهشان

إهـــداء ..

إلى ضحايا أصحاب الأخدود

فى كل زمان ومكان

وحيـد حامـد الدهشان

القاهرة فى ١٩٩٦/٥/٢٧

تقديم

لا يخفى على كثير منا دور الأدب وأثره فى تثبيت وتغيير وزرع المفاهيم والقيم فى وجدان المتلقى وهذا يؤدى بدوره إلى التعاطف والانحياز إلى القضايا التى تستحق أن توصف بأنها قضايا الأمة.

لقدر أدرك أعداء الأمة منذ فترة بعيدة هذه الحقيقة واستطاعوا باسم الحرية وباسم الفن للفن أن يجعلوا من الأدب سلاحاً يطعنون به ثوابت الأمة ومقدساتها وكثرت السفاهات والبذاءات والطلاسم التى تنشر باسم الأدب أما الأعمال الجادة التى تأخذ على عاتقها التعبير عن آمال الأمة وآلامها وتحاول بث روح العزم فى العاملين وإيقاظ النائمين فقد حيل بينها وبين منافذ النشر على كافة الأصعدة .

إننا نعتقد أن الأدب النابع من عقيدتنا والمعبر عن طموحاتنا محاصر ومضيق عليه ومن هنا كانت فكرة إصدار هذه السلسلة من الأعمال تحت عنوان « آفاق أدبية » لتكون نافذة جديدة يطل منها كبار أدباء الأمة وأصحاب المواهب الشابة فى محاولة لإعادة العلاقة الدافئة بين الأدب والمتلقى.

إننا نعتقد أن من حق الأمة على أدبائها أن يكونوا قلبها النابض ولسانها المعبر ونعتقد أيضاً أن من حق الأدباء على أبناء الأمة أن يقفوا وراء هذه الأعمال بكل قوة فهى إحدى وسائل الوقاية ودرع من دروع الحصانة ضد الغزو الثقافى الذى يستهدف ضرب مناعة الأمة حتى يسهل القضاء عليها وهذا لن يكون بإذن الله فالله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

والله من وراء القصد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أسرة التحرير

مقدمة

فى عصر القهر والطغيان يكون الفنُ ـ والشعر فى القمة منه ـ الملجأ الذى يأوى إليه المقهورون ؛ تنفيساً عن همومهم من جانب ، وتحريكاً للأمة فى مواجهة هؤلاء الجبارين من جانب آخر ›!!

وعندما قال الشاعر العربى :

وظلم ذوى القربى أشد غضاضة ... على النفس من وقع الحسام المهنّدِ

كان صادقاً مع نفسه !!

لكن الشاعر العربى كان رجلاً طيباً بسيطاً ، فلم يُدرك أن (ذوى القربى) هؤلاء هم السوط الذى صنعه أعداؤنا ليجلدونا به ، بل إن أعداءنا يتظاهرون بحقوق الإنسان ، وبالحرية وبالديمقراطية . بل قد يدينون ويشجبون فى الصحف والإذاعات بعض الصور الداكنة ، والفاقعة التى يمارسها ذوى القربى هؤلاء ...

بل إن بعضهم يرى أن الاستعمار المباشر كان أعقل وأرحم وأذكى فى الوصول إلى أهدافه من هؤلاء الذين لا يعرفون الرحمة ولا الحب ولا الولاء للأوطان ولا يخافون الله ولا يحسبون ليوم الحساب حساباً ...

فليس هؤلاء من (ذوى القربى) ولا من الأرحام ، بل إنهم ـ كما قال كتاب ربنا الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ـ من أعدائنا : ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ .

إنهم متحضرون جداً مع أعدائنا ؛ لكنهم فى قمة الهمجية والوحشية معنا ..

يتعاملون معنا بأبشع وسائل القهر والإهانة ويرفضون أيّ حوار ويستعلون علينا كأننا من عالم آخر ، ولسنا من بنى الإنسان ولا من هذه الأوطان ، ولا تجمعنا بهم أواصر عقيدة أو جنس أو شراكة فى سفينة الوطن الممزّق الذى أصبح بفضل سياسة قهر ، عصر الاستقلال !! ، وطن الأحقاد والعنف والثارات !!

وشاعرنا المهندس : وحيد حامد الدهشان شاعرٌ مبدع ، فى طريقه - بإذن الله - ليكون شاعراً كبيراً .. بَيْدَ أننى أدعوه ليخفّف من إحساسه بوطأة القهر ، وذلك بفتح نوافذ الأمل فى الله ... أدعوه لإدراك أنّ هؤلاء الجبابرة هم إفراز طبيعى لهذه الألوف المؤلفة التى تعلو فوق السطح متبجحة بخيانتها وبإلحادها ، وبفسادها الأخلاقى الذى يضرب فى كل وادٍ ... فالجبابرة هم الانتقام الإلهى من الراضين والخائنين والساكتين والمتفرّجين .... أما المؤمنون .. فحسبهم الله ونعم الوكيل ... وحسبهم أن يزرعوا بذورَ الإيمان فى حديقة الحياة ... فى البراعم الناشئة ، وفى الشباب الغض ، وفى النساء والرجال والشيوخ العائدين إلى الله بعد أن ملّوا حياة الهبوط والصراع واللادينية ..

وشعلة الأمل فى الله وفى وعده يجب أن لا تحجبها صور التشاؤم ..

وانتظار الفجر القادم ، عندما ينتهى تماماً عصر (النفاق) ، يجب أن يكون حاضراً وقوياً وأكيداً فى وعْينا ، وفى شعرنا ونثرنا ... وخطابنا كله

وحسناً فعل الشاعر فى قصيدته ، أبناءنا الأعزاء صبراً ، عندما خاطب الأبناء قائلاً لهم :

يا أيها الأبناء يا أملاً نديا
... يا وجوهاً رغم أنف القهر
... تستعلى وضيئة
لا تحزنوا
حتماً ستنجاب الغيوم

ويعود وجه أحبتى

كالشمس فى صبح الربيع

... تطل حانية دفيئة

لا تحزنوا

حتماً سيُهتَك سِتْرُ من غدروا

... وتنكشف الأَساليب الدنية

فهذا هو دور الشاعر الداعية ، « الشاعر المسلم الملتزم » .. إنه دور المنقذ والطبيب .

ولا يجوز أن يكون الطبيب أو المنقذ مقهوراً من داخله ..

لأن فاقد « الأمل » و « الحب » لن يستطيع أن يقدمهما للناس مع أنهما جوهر رسالته وخلاصة عطائه ..

وجزى الله الشاعر « الدهشان » خير الجزاء .

د. عبدالحليم عويس

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

ومستشار رابطة الجامعات الإسلامية



جلد الأصنام

ياشعبَ البوسنةِ بشراكم
فالقمةُ كانت مهمومه
كادت أن تبكي وتراكم
في الساحِ شياهاً مظلومه
أرِقَت وأقضَّ مضاجعَها
تلك الأنباءُ الملغومه
وكبار القومِ وسادتهم
وذوي التيجان المحكومه
جاءوا كالأسد عرينهمو
داسته كلابٌ مذمومه
نيرانُ الغيظِ بجوفهمو
تنبي بمواقفَ محتومه
لكنْ لظروفٍ طارئةٍ
كظموا كلماتٍ محمومه

** ** **

حضروا وانصرفوا ما اقترحوا
حلاً لمآسٍ مركومه

وتواصَوْا في جلساتهمو
بالذُّل أمام الجرثومه
رجعوا من بعد مداولةٍ
وأداءِ طقوسٍ مرسومه
ووجوهٍ بشَّت في بلهٍ
وضمائر جاءت معدومه
وعناقٍ بين زعاماتٍ
بل بين رؤوس مزعومه
وبيان يصدر نعرفه
يزري بجباه موصومه

** ** **

ياكلَّ شهيدٍ في وطني
والغدر سهامٌ مسمومه
ياعصرَ «الإيدز» نعالجه
بالمؤتمراتِ المهزومه
لا زلت أقول وبي غضبٌ
وقلوب الأمةِ مكلومه
تأميلُ الخيرِ من الموتي
أحلامُ عقولٍ موهومه

المخاض

حــــزنٌ تَخَطّي منْطِقَ الأحــــزانِ ضــاقت عليــه رحــابةُ الوجـدان
وأشـدُّ مــا تلقــاه أفـئـدةُ الوري غـمـطُ الحـقـوقِ بعـزة السلطانِ
تلك التي بالإثم تأخــذ أهلهــا للدرك حــيـث منازل الطغـيــان
مــاءٌ كـمـهلٍ والحـمـيمُ شـرابهم بئس الشــرابُ يُســاقُ للظمــآن
وهمـوا وإن حـازوا علواً وانتشـوا في الأرض وسط حفـاوة الأقـرانِ
فــإلي الفناء يُشَيَّعـون بعــارهم وصـحـائف التـاريخ خـزيٌ ثانِ

** ** **

إن جــاز صـبـرٌ عند أيّ بليـةٍ كــيـف الرضــا بمذلةٍ وهوانِ
كـيف ارتشـاف المرّ ساغ بعصـرنا والكأس طابت من يد الخــوّانِ
كــيف ارتضـينا والهـداية إرثنا ترك الزمـام لقـبـضـة الشـيطان
شـــرعـــيــةٌ دوليـــةٌ ضلّيلَةٌ لا تســتـــوي والمنهج الرباني
تتـقـاذف الأحـداث نبض قلوبنا كــرةٌ تطيش بأرجل الغلمـــان
مــابين نازلةٍ تجيء وأختـــهــا نســـتـــاء ثم نميل للإذعــان

** ** **

بُعْداً لعـصـرٍ قـد تجـمع حـقـده مـتـدثراً بعــبـاءة الرهبــانِ
هل بعـدما جـاس اليـهود بأرضنا واسـتُقْبل الخنزير بالأحــضــان
من مـغـرب الوطن المكبل بالطغـاة إلـي الخلـيـج ودولـة السـلطـانِ

وتسلموا عقد امتلاك ديارنا طوعاً بطول الإفك والبهتانِ
وجه الحقيقة شوهته وثيقةٌ بين اللصوص وبائعي الأوطانِ
هل بعد تذبيح المآذن خسة وتآمر الأوغاد في البلقانِ
في كل شبرٍ حيث يوجد مسلمٌ في الهند في الصومال في السودان
هل في قلوب المؤمنين مواضعٌ تتقبل الطعناتِ في الشيشانِ ؟ !

** ** **

من قال في أرض العروبة فارسٌ يحدو الخطا بالقسط والميزانِ
جاءته من قلب المدائن زفرةٌ في طيها ياخيبة الفرسانِ
يتجمّعون وقد يغرك سمتهم ومظاهر الترحاب والتحنانِ
يستنكرون ويشجبون وربما خرجوا علي أعدائنا ببيانِ
لا الرأي يعرفهم وكل فعالهم لا تنتمي لشجاعة الشجعانِ
وكأنهم أُمروا بمحكم آيةٍ وتعاونوا في الإثم والعدوانِ
ينفضُّ ذاك الجمع يضربُ بعضُنا كفاً بكفٍ ذاهلاً ويعاني
إن كان من باب الرجولةِ مانري ماذا تكون مسالكُ الصبيانِ

** ** **

أنا لست أسعي أن تجيء براعةٌ في مستهل قصيدةٍ بلساني
أو أن أجيء من البديع بدرةٍ لم تنكشف للإنسِ أو للجانِ
أمنيتي أن تستحيلَ قصائدي ناراً تشب بمضجع العميانِ
من ينظرون ولا يرون وما عسي تجدي العيونُ شواردَ الأذهانِ

أمنيتي أن تستحيلَ قصائدي رعداً يصك غوافلَ الآذانِ
ضوءاً لمن يتَلَمَّسُون طريقهم تهواه روح العزم في إخواني

** ** **

هذا العناء مخاض شمسٍ طالما بثت شعاع الدفء في الأكوانِ
تلك التي كان انبلاج صباحها أنشودةً للحُبِّ والإحسانِ
ولطالما اجتاز العوائقَ نورُها سعد الأنام بمنحة الرحمنِ
شتان بين طلوعها وأفولها بين اتباع الهَدْي والهذيانِ
بين السماء تمد أرواح الورى بالنور آياتٍ من القرآنِ
والأرض في منهاجها زيغ الهوى لبي نداءَ هواتف الأبدانِ
إني أرى خلف الغيوم ضياءها تهفو إليه طلائع الإيمانِ
حتماً يجيء الصبح يرسم صورةً علويةَ القسماتِ والألوانِ

آه على وطني

آهِ علي وطني إن تُجدِ آهاتي
من رفق قلبي ومن جمر انفعالاتي
أرنو إليه بعينٍ ملؤها عتبٌ
يلوذ بالصمتِ أجْترُّ انهزاماتي
آه علي وطني مازلت أعشقه
عِشقَ المريدين لا عشقَ الشعاراتِ
فنبضُ قلبي نشيدٌ في محبته
ينساب بالصدقِ من أعلي المقاماتِ
يدعوه براً بهِ والله غايته
أن يقبس النورَ من أسمي الرسالاتِ
جعلت روحي فداءً لو تقبلها
إن أستطعْ جُدْتُ مراتٍ ومرات
لكنه غافلاً يغتال أمنيتي
ويوصدُ البابَ في وجه انطلاقاتي
يصمُ آذانه في وجه أغنيتي
ويرسل الريحَ في تمزيقِ راياتي

ياحزنَ من صده المحبوبُ مرتضياً

وعد الكذوبِ وأحضانَ النذالات

** ** **

آه علي وطني يزهو به عفنٌ

والطهر في أرضه يلقي انكسارات

آه علي وطني مازال يقتلني

يغتال في أوجها أحلي ابتساماتي

أنّي رأيتُ ضياءً في مرابعهِ

ينساب فرحي أريجاً من شجيراتي

وتستحيل المني نبتاً تهدهده

كفُ الصلاحِ فيعطينا البشارات

فإذ بريح سمومٍ في براثنها

مخالبُ الغدرِ تجتاح المنارات

آهٍ علي وطني يعنو لشرذمةٍ

من الطغاة تربّوا في المغارات

يصب في كأسِهم من عذبِ كوثرِه

مايشتهون ويسقينا المرارات

آه علي وطني أمواجه حملت

في ساعة الفصل أشتات النفايات

ثم استـــحـــالوا رمـــوزاً فـــوق رايتـــه
مـــطـــوقـــين بـــهـــــــالاتٍ وهـــالات

ضلوا الطريقَ طريقَ الله من عـــمـــهِ
وسَيَّرونـــا عـــلـــي كـــلِّ المـــدارات

مـالوا إلي الشـــرق ثم الغـــربِ وانقلبـــوا
في كل حــــالٍ إلي عـــــرش المذلات

لم يخـــجلوا برروا للناس خـــيـــبـــتـــهم
تـــوارثـــونـــا بـــإكـــــــــراهٍ وإعـــنـــات

وأوهمـــــــونـــا بأن الأمـــــر في يدنا
والأمـــــر يُـــــرم في ليـل الخـــيـــانات

بالجُورِ والقـــهـــرِ فـــالإرهابُ ديدنهم
كم عـــــبَّدوا الناس للعـــزَّي وللاَّت

والله مـــــا أشـــعـلت في أرضنا فتنٌ
إلا وكـــــانوا همـــــو رأس البليـــــات

** ** **

آه علي وطني أســـيـــافـــه شـــرعت
تجـــــتث أبـنـاءه غـــــدراً وثـارات

شـــيـخ الخـــافـــر جـــافي النوم مـــرقـــده
وهام مـــســـتـــقـــصـــيـــاً شـتي الحـــسـابات

يستعرض الموقفَ الأمنيَّ مرتعشاً
حيرانَ يرتاع من نفيٍ لإثبات
حول المدائنِ سورٌ من عساكره
آلات قهرٍ غدت رهنَ الإشارات
أما العيون فدُسَّت في شوارعنا
كي ترصدَ النبضَ في قلب الجمادات
ياللجنود أراها في جحافلها
يحلق القلب في دنيا الخيالات
لو أنهم صُوِّبوا في وجه سادتنا
من اليهود لما ذقنا الإهانات
وما استخفوا بنا في كل آونةٍ
هل يُقْبَلُ الهزلُ في شرعِ الرجالاتِ
يانافخ الكير مهلاً كن علي حذرٍ
كل المراجل يغلي غيظها العاتي
كيف الأمان ونار الظلم موقدةٌ
هل ولّدَ الكبتُ إلا الانفجارات

وطن يحيرنا

ظلمٌ تعملقَ والقضاةُ قصارُ والسجن في هذي البلادِ فخارُ
مادمت مأخوذاً بغير نقيصة فلك الشموخ وما عليك غبار
ماعاد يدهشني وتلك مصيبةٌ هذا الفساد وجيشه الجرار
ماعدت أعجب إن رأيت بأرضنا أُسْداً تُضام ويُكْرَمُ (الصرصار)
في بيئة فاقت روائحُ فُجْرها حدَّ الخيال تصوغه الأشعار

** ** **

في أي شرعٍ تُستساغ فِعَالُنا كيف التخاذل لفّنا والعار
حركاتنا .. سكناتنا .. أقوالنا حتي السكوت سفاهةٌ وصَغَار
إن وجُهت أبواقُنا نحو الجنوب فعندنا المغوار والجبار
إن وجُهت نحو الشمال فخلفها الجبناء والرعديد والخوار
صارت بضاعتنا عفاف بلادنا ومن الأسي أن يكثُرَ التجار
ماعاد في أوطاننا من يُرتجي مهما تداعت حولنا الأخطار
أقصي الذي يجري لدينا دعوةٌ ثم اجتماعٌ بعده استنكار
لا شيء يدعو للغرابة إن أتي لا شيء حين تُجمَّع الأصفار

** ** **

وطني كنانة ربه في أرضه لكننا في أمره نحتار
وطنٌ إلي النور المصفّي ينتمي مهد النبوةِ للنجاةِ منار

ولكم تقلّبَ في الجراح ولم يزل بدمائه تتربصُ الأظفار
وطنٌ نحب ترابه ونصونه وعليه من مَسّ النسيم نغار
فيه الهدي لكنه متنكبٌ دربَ الفلاحِ يضلّه الفجار
وطنٌ رضعنا في الطفولةِ عشقَه وانساب في دمنا ونحن كبار
هو مبصرٌ لكنه يهوي العمي لا الشمس تنفعه ولا الأقمار
وطنٌ قصاب السبق كانت حظَه شهدت علي أمجاده الأحجار
لا يهتدي بالنجم رغم ظهوره أنَّي يري إذ زاغت الأبصار
وطنٌ أذلَّ الغاصبين وردَّهم ماطاب للأنجاس فيه قرار
حتي وإن ملكوا الزمام بحقبةٍ فالجمر تحت عروشهم والنار
ومن العجائب أن يشٌ ويحتفي بالفتح لمَّا أقبل الأطهار
بعقيدةٍ زَكَت القلوب بنورها وتحررت في ظلها الأفكار
كم ذاد عنها واسألوا تاريخه عن جنده إن قاده الأبرار
كيف الصليبيون أحبط كيدهم هل قبله عَرَف الفرار تتار؟
وطنٌ تحوَّل غابةً لكنما صوت الذي سكن العرين خوار
ترك اللواء وسار خلف عداته ويسوقه للمذبح الجزار
وربوعنا تشكو البوار لربها وتئن في جريانها الأنهار
لكننا والله غاية قلبنا مهما طغي العملاء والكفار
نسعي لغرس الورد في أرجائه يهفو إلينا النخل والأشجار
نشتد في شق الروافد حلمنا من كل فجٍ تُجتني الأثمار

** ** **

انتظار

فلتحضروا وكما تعودتم بليلٍ كالرعودْ
ولتطرقوا بابي إذا أخذت مواقعها الجنودْ
لا تفزعوا فمن الأحبة ماتعلمت الجحودْ
وجريمتي أني أَبَيْتُ لغير خالقنا السجودْ

** ** **

ولتحضروا وكما تعودتم كأجناد المغولْ
تعساً لكم لا تعرفون تحيةً قبل الدخولْ
قاموسكم لا يعرف الترحيب أو معنى القبولْ
لا ترحمون أنين أفئدةٍ ولا دمعاً يسيلْ

** ** **

فلتحضروا فلدي معرفةٌ بأسباب القدومْ
أنتم جنودٌ مخلصون لكل شيطانٍ رجيمْ
أسفي عليكم حين تنجاب الغشاوة والغيومْ
في يومها تجدون ماغرست يداكم كالصريمْ

** ** **

فلتحضروا يا من حكاياكم تذوب لها المقلْ
ستروعون الأم والأولاد لكن ما العملْ ؟
ماذا أقول إذا بكوا والدمع مقهوراً هطلْ ؟
سأقول صبراً إنهم جاءوا بأمرٍ من هبلْ

** ** **

ستفتشون بكل جد عن دليل للإدانه
عذراً فلن تجدوا رصاصاً تثبتون به الخيانه
يكفيكمو أن الهوية بين أيديكم مُدانه
فيها دليل جريمتي من قبله كتبوا الديانه

** ** **

أبناءنا الأعــزاء .. صــبراً

يا أيها الأبناءُ يانورَ العيونِ

.. ويا زهوراً في حدائقنا بريئة

يا أيها الأبناء يانبض القلوب

.. ويا شموعاً في مسيرتنا مضيئة

يا أيها الأبناء يا أملاً ندياً

.. يا وجوهاً رغن أنف القهرِ

.. تستعلي وضيئة

لا تحزنوا

حتماً ستنجاب الغيومْ

ويعود وجه أحبتي

كالشمس في صبح الربيعِ

.. تطل حانيةً دفيئة

لا تحزنوا

حتماً سَيُهْتَك سِتْرُ من غدروا

.. وتنكشف الأساليب الدنيئة

** ** **

يا أيها الأبناءُ جندُ الله أعلي الخلقِ منزلةً
.. وهم حتي وإن دخلوا السجونَ أعزُّ هامه
يا أيها الأبناء إن جاز التفاخرُ
.. أنتمو في الفخر أدركتم سَنامَه
والسجن في شرع الأباةِ
.. أحبُّ من مس الكرامه
ولتسألوا التاريخ ينبيكمْ
عن يوسف الصديق وامرأة العزيز
إذ راودته وغلَّقت أبوابها
وتهيأت .. رقصت مفاتنها أمامه
لكنه رفض المثول
فبدا لهم أن يسجنوه ودون أي جريمةٍ
.. إلا العفاف وخشية الرحمن والحسن القويمْ
فكأنه مَلَكٌ كريمْ
والسجن في شرع الأباةِ

.. أحب من هز البطونِ

.. بمواكب الحكّام أو دق الطبول

وأحب من غدرٍ بأبناء البلاد المخلصين

.. والإنتشاء والانحناء

.. أمام سلطان الدخيلْ

السجن في شرع الأباةِ

.. أحب من أعلي المناصب إن يكن

تضليلُ خلقِ اللهِ والإرهابُ

.. والتزوير بعضاً من أساليب الوصولْ

لا تحزنوا وتصوروا

أن القطيع يسير نحو الخلفِ

.. في خزيٍ مهولْ

من سوف نلقى في مقدمةِ الصفوفْ

حتماً سنلقى في المقدمةِ الذيولْ

** ** **

يا أيها لأبناء ياشدوَ الطيورِ

.. ويا أريجَ العطرِ يا طهرَ الندى

يارقةَ الظلّ الظليلْ

لا تحزنوا

آباؤكم رمزٌ جميلْ

عَلَمٌ يرفرفُ في سماء العزِّ

.. يمقت كل أفّاقٍ ذليلْ

آباؤكم غرسٌ ترعرعَ

.. في ربى المجد الأثيلْ

همْ في الشموخِ وفي الثباتِ

وفي العطاءِ كما النخيلْ

يعطي نداه لمن رماه بصخرةٍ .. بسجيةٍ

مترفعاً .. يا حسنَ تشبيهِ الرسول

آباؤكم غيثٌ من الرحمنِ

.. أنىً حلَّ تزدهرُ الحياةُ

.. نضارةً وطهارةً

.. حباً وإيماناً وتضحيةً

.. وبذلاً في سبيل عقيدةٍ
.. أنوارها لا لن تزولْ
آباؤكم في عالم التقوي
.. معانٍ شرح مغزاها يطولْ
عرفوا الطريقَ فجاهدوا متجردينَ
.. وليس يعنيهمْ سوى نيل القبولْ
آباؤكم تاجٌ على رأس البلادِ
.. إذا أتى يومٌ
وزُفَّتْ فيه للشهم النبيلْ
مأساتهم .. مأساتكم .. مأساتنا
في كوننا نحيا بعصرٍ
.. فيه ينتفش المنافق والعميلْ
نحيا بعصرٍ
.. يحسب الجرذان أهلاً للصهيلْ
آباؤكم من نسلِ مِصْرَ
.. الطاهرِ الحرِ الأصيلْ

هم يطلبون لأمة الإسلامِ

.. عيشَ كرامةٍ

هل يطلبون المستحيلْ؟!

يا أيها الأبناء صبراً

.. إنه شتان مابين انحناء الرأسِ

.. للطغيان والصبرِ الجميلْ

أمنيـة

أحـيـانـاً يخـذلني صـبـري   ودمـاء غـاضـبـة تـسـري
تتـوقـد في قلبي تغلي   وتشب حـرابـاً في صـدري
فـأسب أناسـاً قـد خـرجـوا   عن حـد نذالات البـشـر
وأقـولـو : كـلابـاً ، ألعنهم   وطبـاعي تُقْهَرُ من قـهـري

** ** **

بـالأمـس مـررت بـجـنـديٍ   مـعـه كلب مـثـل النمـر
الكـلـب وديعٌ في ثـقـةٍ   لا لم يـرمـقـني بالـشـزر
جـالت في صـدري أمنيـةٌ   رددت ولـكـن فـي سـري
مـن لـي بـأنـاسٍ تحـكـمـنـا   لا تـعـرف تجـريم الـفـكـر

** ** **

جاروا علينا

جــاروا علينـا فـقـلنا حــسـبنا اللهُ نعم الـوكـيل إذا مــا العـبــد ناداهُ
جـــاروا عـلـينـا وظـنونـا بلا سـنـدٍ أغــراهم الظـن والأجناد والجــاه
ونحـن نأوى إلـى ركنٍ تجــاهـلـه كل الطغـاةِ .. وجـهل المرءِ أطغـاه

** ** **

جـــاروا عـلـيـنا وظنـوا أنهم أمـنوا مكـر الإله بكبــرٍ ذى ســجــايـاه
لا يعرف اللين لا يصغى لمن نصحوا يبنى عـلى الإفك مــغـتـراً بدنيــاه
لا يرعــوى ينتــشى يزهو بقــدرته ويحـسب الأمـر جــهـلاً طوع يمناه
صــوت التــملق والإطراء يـطربه كـأعذب الشـدو يسرى فى خـلايـاه
يهــيم فيــه كـقـيسٍ نـال بغـيـتـه وغـاب عن وعـيه فى حـضن ليـلاه
فى هيبة اللـيث يبدو بين عـصبته يروعـــون بـلا ذنبٍ رعـــايــاه
وهــم دروعٌ لــه فــى أى نــازلــةٍ حتـى ولو خـالفــوا درباً تغـشـاه
لو أنـه هكذا فى أى مــعــتــركٍ مع الـعـــداة لـكبَّرنا لمســعـــاه

** ** **

جاروا علينا وهذى الشـمس شاهدةٌ كم كـان فى النور مـن صرحٍ بنيناه
نُرضى به ربـنا نرجــوا مــثــوبتــه ومـا ابـتـغـينـا به مـا الصــدق يأباه
جـاروا علينا ونحن الطهـر تهـمـتنا والخــيـر يُقطف ممـا قــد غــرسناه
هل قــوم لوطٍ أعـــاد الله دولتــهم أم هؤلاء لهم فـى السـعـى أشبــاه

ساوا على درب أسلافٍ لهم ذهبوا   ولم يزل نهجهم يؤتى خطاياه
ولم تزل لعنة التاريخ تمحقهم   ولم نزل نكتوى مما ورثناه
ولم يزل شعبنا يشكوا بلا أملٍ   كم جرعونا الأسى حتى ألفناه
وطالبونا بوجهٍ قُدَّ من حجرٍ   نمتن للذئب أنَّا من ضحاياه

سبتمبر ١٩٩٥

« صبراً »

إلى المكبلين بغير جريمة

كشفوا غطاء الوجه بان صفيقا   يطوى الحقائق ينشر التلفيقا
جاءوا بأصفاد تولى عهدها   هى إرث وغد صادفت زنديقا
سلوا على الأطهار سيف حماقة   وتحول الوطن البراح مضيقا
لما تدنوا خسة كى يقهروا   بالغدر شيخاً رائداً وصديقا
صوتٌ تردد فى حنايا أضلعى   ما عدت للعصر البغيض مطيقا
لا خير فى حرية منقوصة   تبقى بها رهن الإطار رقيقا
من كان فى مرمى البنادق سيره   فغباوةٌ أن يزعموه طليقا

** ** **

يا رب هل عرف الحياء بنوره   يوماً إلى هذى الوجوه طريقا
لم لا تضىء كأنها مطموسة   مهما كسوها زخرفاً وبريقا
لم لا تلين كأنها محفورة   فى صخرة إن تمعن التحديقا
لا يرغبون بأرضنا أن يسمعوا   إلا ثغاء ذاهلاً ونهيقا
من قام بالإخلاص يجمع شملنا   لنعيد مجداً نرتجيه عريقا
مكروا به مكراً تزول لهوله   شم الجبال وأعملوا التمزيقا
فكأنما لم يكفهم دمنا الذى   فى كل ساحات الصراع أريقا

ووقـوفنا أضحـوكـةً بين الورى   فى كل يـومٍ يصـفـعـون فـريقـا
ومتى استغثنا لم يبالوا .. قـهقـهوا   أنَّى لغـرقى ينقـذون غـريـقـا
والله لو عـرفـوا الرجـولة سـاعـةً   لاسـتشـعروها فى الصـدور حريقـا

** ** **

يا كل مـسـجـونٍ بغـيـر جـريمةٍ   وأراه بالـتكريم كـان خـليـقـا
صـبـراً فذا دأب الطغـاةِ ونهـجـهم   ولقـد رضـينا بالجـهـاد طريقـا
والبـاطل المغـرور مـهـمـاه ازدهى   فـالله قـال عليـه كـان زهوقـا

سبتمبر ١٩٩٥

أبارك لها فى يوم عرسها ... وأستسمحها أن أرسل هذه الكلمات على لسانها إلى والدها الحبيب المهندس محمد خيرت الشاطر .

وحيد الدهشان

« رسالة »

أبتى إليك تحـيـــة الإســلام ... أرسلتـهـــا عطراً مع الأنســـام
حـمّلتـهـا للطـيـر فى جوِّ السـمـا ... ســـراً من الألحـــان والأنغـــام
فلعـلهـا تأتيك كل صـبـيـحـةٍ ... فى طـيب ريحٍ أو هديـل حـمـــام
هل تدخل النسـمـات عندك يا أبى ... أيحــوم حـــولك طـائرٌ بســلام
أنا كلمـا سـاءلـت نفسى مـا الذى ... منكـم أثار حــفـــيظةَ الحكام؟!
هل أصبح العمل السـيـاسى النقى ... فى مـصـر معـدوداً من الإجـرام؟!
أجـمـعـــتم الثـروات مـن آثارنا ... بيـعـاً وتهـريبـاً مـدى الأعـوام ؟!
أى السـمـوم إلى البـلاد جلبـتـمـوا ... أنهـبـتـمـوا مـال القطاع العـام ؟!
أنا كـلمـــا قلبـت فى تـاريخـكم ... أرنو لســـيـــرتكم على الأيام
أجـد الصـحـائف فى بيـاضٍ ناصعٍ ... تزهـو بألـف قـــلادةٍ ووســـام
أفكـاركم مـنشـــورةٌ بين الورى ... لا غــدرَ.. لا إكـراه فى الإســلام
لو أن دعـوتكم يـشـوب صفـاءها ... كـدرٌ فـــأين أكـابـر الأعـلام؟!
أين الأدلة مـن مـصـادر شـرعنا ... وتُوَاجَهُ الأقــــلامُ بالأقـــلام؟!

** ** **

أبتـى إليـك تحـيـــة وســـلام ... يا مـن تُعَطِّرُ فى الـرؤى أحـــلامى

مـا غـيّبوكَ فـأنت بين جـوانحى وجـهٌ مضـيءٌ بالـتقى مُتبسام
نبـرات صوتك لا تفـارق مـسمعى وأرى مـحـيـاكَ الطليقَ أمـامى
عـيناك يدفـئنى شـعـاع حنينهـا أجـدُ الأمـانَ بثـغـرك البسّام
ولسـانك الـعفُّ الطهـور يذيـقنى أشـهى أحـاديثٍ وعـذبَ كـلام
علمـتنى درسـاً وعَيتُ حـروفـه لا عـزَّ إلا فى حِمـى الإسـلام

** ** **

أبتى أبثك يـا حـبيبُ مشـاعرى من مـوكب الإخـوانِ والأرحـام
أبتـى أقـول وفى الفـؤاد نوازعٌ للـفـخـرِ والأفـراحِ والآلام
إنَّا على درب الـرسـول زعـيـمنا نصـبـوا بقـرب مُقـامِهِ لمقـام
فى جنةِ الفـردوس يكسـونا الرضـا من ذا يبـيـع نعـيـمـهـا بحطام
أبتـى سـتـرجـع حين يأذن ربـنا عـوداً حـمـيـداً لائقـاً بكرام
أبتى سنمـضى فـى الطريق وراءكم بـالعـزم والإيمان والإقـدام
والله غـايتـنا شـعـارُ جـهـادنا هـو فى ابتـداءٍ عندنا وختَام

القاهرة ١٥/ ١١/ ١٩٩٦

ونريد أن ...؟!!

نام الرعـــاة وهـامت القطعـــان حـتى تولى رعـيـهـا الذؤبان
غنوا لهـا بعض اللحـون ولوحـوا بالعـشب فـانقـادت به الخـرفـان
سـاروا بها نحـو الحـضيض وغـرها أن الـطريـق بمـا هوت مـــزدان
وهلاك نـفس المرء فى أهوائـهــا ونجـاتهـا إن صـانهـا الإيمان
من لـم يُعـمِّر أرضـهُ وديارهُ رتعت بـهـا الحـيـات والجـرزان
واسـتـشـرت الآفـاتُ بين ربوعـهـا كـهـشـيمٍ استـشـرت بـه النيـران

** ** **

يا أمـةً تـلهـو بهـا الأحـزان لا تعـجـبـوا إن أجـدب البـسـتـان
وغـداً يـبـاباً لـيس يُرجى خـيـرهُ ذَوت الزهور وجـفت الأغـصـان
وثمـارهُ قـبل النـضـوجِ تعـفـنت واسـتـوطنت فى قـلبـهـا الديدان
مـا دام يـرويه بمـاءٍ فـاسـدٍ من تـكـتـريهِ البـوم والـغـربان

** ** **

ساءلتُ قـومي والحـقيـقـةُ مرةٌ وبـدونهـا لا يُرْفَعُ البـنيـان
هل نـنـتـمي لبـلادنا ونحـبـهـا ولنا بهـا حق الحـيـاة مـصان ؟!
هل نحـن نخـتـار الأئمـةَ عـندنا ونقـول لا إن أخطأ السلطان ؟!
نوابنا هل هم نـتـاج خـيـارنا أم إنهم مـا أفـرز البـهـتـان ؟!
أرأيـتم الـتـزوير يمشي بيننا يزهـو وليس يعـوقـهُ بطلان

وتداس أحكامُ القضاء كأنها سقط الكلام يشوبه الهذيان
أرأيتم الإعلام يلهو عابثاً صورُ الخلاعة عندهُ ألوان
هذا الذى كم يستبيح بيوتنا هل للمبادىء عندهُ حسبان
ويذاع من عجبٍ على شاشاته قبل الضلال وبعدهُ القرآن
أرأيتموا صور الفساد تتابعت فكأنما لم يَخْلُ منهُ مكان
أرأيتموا من ينذُرُون حياتهم لله كى تستنقذ الأوطان
فى الجامعات وفى النقابات التى تحكى بفخر مجدها الركبان
فى كل مجتمعٍ تولوا أمره أعطوا مثالاً مشرقاً ما خانوا
فإذا الجزاء محاكم التفتيش فى همجيةٍ ينْدى لها الإنسان
أرأيتم الإخوان فى أغلالهم يا سادتى ماذا جنى الإخوان
أرأيتموا .. أرأيتموا .. أرأيتموا ونريد أن لا يُعْبَدَ الشيطان ؟!

فبراير ١٩٩٧

كلمة أخيرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه ..

وبعد

فهذه القصائد صرخة ألم وآهة حزن وحصاد عام من القهر ...

أعلم أنها قد تؤلم البعض ولكنها غرس أيديهم وصدى أفعالهم ...

وأشهد الله أن هداهم أحب إلىّ ...

ولا أعتقد أن مخلصاً يخالفنى فى هذا .

ولله درُّ القائل :

إن أكن قد كويت لحم بلادى

فمن الكى قد يجىء الشفاء

أسأل الله أن يهيئ لهذه الأمة أمر رشد ، وأن يجعل هذه الكلمات خالصة لوجهه الكريم ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

م/ وحيد حامد الدهشان

المحتويات

رقم الايداع ٧٨١٧ / ١٩٩٨

الترقيم الدولى 97 7 19/ 62 24/9